Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتهيأ للكمال. ليس هذا برجل يبكي امرأة . وانما سمعت الآذان لأول مرة بكاء بكاء الانسان على قدر أخرجه مطرودا من الجنة ، وحرمه رؤية وجه ربه ، لم يترك اليد حتى بعد أن امتلأت الحجرة بنساء كثيرات من الأسرتين يضطربن ويولولن ، ويختفى فى الضجة صوت مقرئة كفيفة ، حاولنا عبثا أن نزيحه من مكانه فلم نستطع ، كأن حزنه صب من حديد ، لم أوقن بطيبة قلبه وبراءة طبعه الا وهو منهدم ، لم يسنده حساب أو ذرة من الأنانية . لم تهمس غريزته ككل الأحياء أمام الميت ولو كان أعز الاعزاء : «يافرحتى لم يكن الدور على» .

وفى الصباح ، ونحن نسير فى الجنازة وراء نعش عروس تتبختر ، مزين بالطرحة والفل ، كنت أرى لأول مرة أبشع صورة لحطام رجل ، لاشك أن يديه عملتا فى غفلة منه فلا أدرى كيف واتاه عقله ، ومن قعر أى صندوق استخرج هذه البذلة السوداء القديمة الضيقة القصيرة ، التصق قماش بنطلونها بساقيه ، بدا فيها كأن حدأة الفقر خطفته فجأة بمخلبيها ، وبقى وسط الزحام مدلدلا كالمشنوق ، شعرات راسه هشيم على الصدغين ، تكشفت له صلعة صفراء لاتخلو من نقر وأخاديد ، هبطت نظارته مع الدموع الى منتصف أنفه ، زهرة العين من